Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخطبة الثانية

الحمد الله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولى الصالحين ، وأشهد أن سيدنا ونبيَّنا وعظيمنا وحبيبنا محمداً رسول الله خاتمُ الأنبياء والمرسلين .

أيها السادة الأعزاء :

فى عُصر عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه جُمعت الزكاة ، وأراد عمر ابن عبد العزيز أن يوَزِّعها ، فلم يجد فقيراً واحداً فى أنحاء الأُمَّة ، وكان عُمَرُ يحكُم أُمَّةً تمتدُّ حدُودُهَا من الصين شرقاً إلى باريس غرباً ، ومن حدودِ سيبيريا شمالاً إلى المحيط الهندى جنوباً ، ومع ذلك جمع الزكاة فلم يجد مسكيناً واحداً يأخذُ الزكاة فماذا فعل عمر ؟ عَقِمَتْ أرحام الدولة العُمَرِيَّة أن تَلِدَ مِسْكِيناً ، أو فقيراً . لماذا ؟ لأنه أصلح للنَّاس ما أفسدته جاهليتهم ، فلمَّا عَمَّ العدل ورَضى الله عن العادِلين وَسَّعَ لهُم أرزاقهم .

اسْمعوا إلى عمر بن عبد العزيز وهو يحاسب ولاته حساباً دقيقاً سأل يحيى ابن سعد ، وكان يحيى أميراً لمصر ـــ سألهُ عمرُ كيف تركت النَّاسَ فى مصر ؟ قالَ لهُ : يا أميرالمؤمنين تركت الناس فى مصر بخير والحمد لله : غنيهم موفور ، وفقيرهم مجبور ،وظالمهم مقهور ، ومظلومهم منصور .. إذاً إقامة العدل توفرت . كما كانت هناك ثقة فى الله وتوكّل عليه ، فقد كان المصريون متعودين أن يأتوا بفتاة كلَّ عام ويزيِّنُوها ويرمُوها فى نهر النيل ، ويقولون هذه عروس النهر ، واعتقدوا أنهم لو لم يفعلوا ذلك ما جاد النيل وما فاض خيره ، فلمَّا دخل المسلمون مصر أرسل عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يخبره بعَرُوسِ النيل . فماذا فعل عُمَرُ بن الخطاب ؟ أحضر صحيفة ، وكتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم من عُمَر بن الخطاب إلى نيل مصرَ أمَّا بعدُ فيأيُّها النيل إنْ كُنتَ تجرى بأمرك فلا حاجة لنا إليْكَ ، وإن كنت تجرى بأمر الله فاجر بأمر الله » . وقال